

الخطاب الديني ومفهوم التعايش السلمي دراسة اجتماعية في ضوء

الواقع الحالي

أ.م.د. طالب عبد الرضا كيطان

جامعة القادسية / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

المقدمة :

لقد اختير هذا البحث لشعور الباحث المتواضع لأهميته الكبرى في مدى نجاح العلاقة بين الناس ، ولكن هذا النجاح مرهون بمرتكزات عقلانية عرفية ودلالات عقلية فإذا جمعنا بين هذه لخرجنا بقواعد يمكن أن تكون هي المقياس في تعاطينا فيما بيننا ، أما الضابط الذي نرجع اليه عند تباين الآراء واختلافها فهو منظومة البرهان العقلي والدليل فهو الحكم في اختلافاتنا إن وجدت .

الجدير بالذكر إن كل الاديان سواء السماوية منها أو الكتابية تدعو الى التسامح والحوار مع الآخر فما بالننا بديننا الحنيف ومنهجه الذي يدعو الى التعايش السلمي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ونحن بشر نتبع الهوى والملاذات ونخطأ ، ولكن كلنا بحاجة الى المذكر لنا من وقت الى آخر ، ومن منا يستطيع أن يأمن غوائل النفس وشرها ، ومن منا لا يقع أسير الانتقام والحقد ولو في لحظة الغضب .

إن الله تبارك وتعالى خلق الانسان في أجمل صورة وأحسن تقويم وأودع فيه كل آيات الجمال والكمال وأعطاه من اللياقات الجسمية والروحية ما يؤهله كي يكون الأفضل بين الكائنات وأكرمه بحب الاجتماع ، وأمره أن يتعايش ويتسامح ، ولكن مفهومي التعايش والتسامح لا يمكن أن يتحققا ما لم تكن هناك منظومة قدسية اخلاقية تنظم هذه العلاقة حتى تسير وتحقق حب الاجتماع .

وفي هذا البحث الميداني سوف يسعى الباحث الى وضع استبيان يوزع بطريقة عشوائية على السائرين باتجاه مدينة كربلاء تدور محاوره حول دور رجل الدين وتحديدًا من يعتلي المنبر الحسيني الذي يهتم بالجانب العبري للقضية الحسينية وكيف توظف في بناء الجماعة الصالحة، وهل للجانب الاجتماعي والاسري وجانب العلاقات الخرى دور في محاضرات خطباء المنابر الحسينية، مع العلم نحن بحاجة ماسة الى ذلك، كوننا نتعرض الى هجمة ثقافية خطيرة فيها من التشويق وسحر العقل ما يدفع الشباب الى نسيان ذواتهم والابتعاد عن قيمهم واخلاقهم وربما نسيان دينهم في الوقت الذي يخيل لنا في إن العالم يتجه الى التقارب تبرز بوضوح العديد من التناقضات والاختلافات القومية والاثنية والدينية والعنصرية ليس على المستوى العالمي فحسب، بل على مستوى العلاقات بين الجماعات في الثقافات المختلفة في البلد الواحد، وعلى هذا المستوى لن يستطيع المجتمع تحقيق التعايش مالم يضع في اجندته قيودا على تجاهل قيم التسامح على المستوى الوطني.

الفصل الأول : التحليل النظري للبحث

المبحث الأول : عناصر البحث الأساسية

أولا : إشكالية البحث

يهتم البحث بالدور التربوي والثقافي الذي يلعبه الخطيب الحسيني وما هي الرسالة التي يريد أن يرسلها أو يوصلها الى الجمهور من خلال محاضراته التي يقدمها ؟ وما هي الركيزة الأساسية التي ينطلق منها واليها ؟ هل هي من أجل سكب العبرات والبكاء والنعاء واللطم وحسب ؟ أو من أجل تصحيح بعض المسارات أو التصرفات التي يسلكها بعض الأفراد دون قصد ، بمعنى أن يكون واجب خطيب المنبر الحسيني أن يقدم مجلسا تدور مفرداته على الجانب الاجتماعي والنفسي والاسري والتربوي .. ومن ثم يكمل حلقاته تباعا .. وفي الحقيقة هذا التوجه هو ما تريده وتؤكد عليه

المرجعية العليا وتحت عليه خطباء المنابر الحسينية وتدعوهم بأن تكون محاضراتهم ارشادية أكثر مما تكون لعن ليزيد وشمر ومظلومية الامام الحسين عليه السلام وانصاره ، لماذا : لأن ثقافة العصر تتطلب منا بناء انسان تعرض لأزمات عنيفة وظروف فرضت عليه أنتجت شخصية لا تزال تعاني من الاضطراب والتمرد والعنف وعدم احترام القانون ، والباحث لا يجزم التعميم إنما يعتقد هناك مشكلة يمكن تصحيحها ويعتقد أن أيام عاشوراء أفضل مناسبة يجتمع فيها الكبار والشباب والصغار وطبيعة الاجواء تكون أكثر استعدادا وجدانيا ونفسيا مهيبه للاستماع والتطبيق ، والمفرح أيضا إن الناس هم من يطالبون بطرح مثل هكذا موضوعات تهتم بالأسرة والفرد وبطبيعة التوجيه من أجل اسرة سليمة .

ثانيا : أهمية البحث

تكمن أهمية البحث من عنوانه الذي يؤكد على دور المؤسسة الدينية واعلامها في تحقيق ثقافة التسامح والتعايش ونبت التكاره والعصبية القبلية والبحث عن الثارات والشعارات التي تفقد الانسان جزء من حريته وافكاره وبناءه الشخصي وغرائزه لينظم على شكل مجاميع بشرية تحتكم الى السانية العشائرية أو تقليد الأجداد في أوقات كانوا مكرهين أن يجتمعوا بالعشيرة لتوفر لهم ملاذا أمنا من الحيوانات الضارية وقطاعين الطرق ، وبالتالي يكون مبدأ الحوار عندهم هو البقاء للأقوى ، وهذا لا يسمح للفرد أو الأفراد الخروج من هذه الجماعة كون حياتهم مرهونة بالبقاء مع العشيرة ليشعروا بالأمان النفسي .

لذلك نعتقد إن دوام ثقافة القبلية واعطائها دور أكبر من دور القانون والرجوع اليها في حل النزاعات يفقد القانون هيئته واستقلالته ، وعليه إن اول من يبادر بهذه المسؤولية هي المؤسسة الدينية من خلال قنواتها العديدة فيما بينهم خطباء المنابر

الحسينية وهم قطعاً لديهم من الثقافة والمعرفة ما يؤهلهم للعب هذا الدور من خلال تقديم المحاضرات الارشادية التي تتماشى مع الواقع المعاصر.

ثالثاً : أهداف البحث :

أولاً : رغم الانجازات الكبيرة المقدمة من المرجعية العليا في العراق خصوصاً بعد عام ٢٠٠٣ ، نأمل التأكيد على بناء الانسان نفسياً واجتماعياً وأخلاقياً من خلال قنواتها الإعلامية وخطبائها وتوجيهاتها اليومية وخطب الجمعة المباركة .

ثانياً : أهمية خطيب المنبر الحسيني ودوره الفاعل في بناء واصلاح الواقع التربوي والاسري للمجتمع والتأكيد على الارشاد الاجتماعي والاخلاقي أكثر من غيره .

ثالثاً : تعزيز هوية الانتماء للوطن وجعلها غاية ووسيلة لا تعلق عليها انتماءات اخرى مذهبية أو طائفية أو قومية .

رابعاً : تساؤلات البحث

اشار الباحث الى بعضاً من تساؤلات بحثه في اشكالية البحث وعلاوة على ذلك يبحث في التساؤلات الآتية :

- ما موقف المرجعية العليا في العراق من مبادئ التعايش مع الآخر، والدعوة الى التسامح بدل من التكراه والعصبية ؟

- هل الخطاب الديني يشجع ويحث خطباء المنبر الحسيني على تقديم النصح والارشاد في خطبهم أو محاضراتهم التي يلقونها في مناسبات أيام عاشوراء وشهر رمضان وبقية الايام الاخرى من السنة ؟

- هل التعايش مع الآخر حاجة ؟

- هل نعاني من الغزو الثقافي وما تأثيره على الشباب ؟

- هل للخطاب الديني تأثير على الحياة العامة للمرأة العراقية ؟

- ما هو دور الخطاب الديني الموجه للشباب في تعديل بعض المسارات الخاطئة؟

المبحث الثاني : تعريف موجز لمفاهيم البحث

أولاً : الخطاب الديني : هو خطاب يستند الى مصادر التشريع الاسلامي وهي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومصادر التشريع الاسلامية الاخرى المستندة سواء كان هذا الخطاب صادر من جهة اسلامية ، أو مؤسسة ، أو افراد ، ويتميز الخطاب الديني بالتجديد ضمن اطار عقيدة الاسلام ، ويرتبط مضمونه بما يحتاجه المسلمين ويكون المقصد منه هو حل ومعالجة التحديات التي تواجه الأمة الاسلامية في الوقت الحاضر (mawdoo 3.com) .

ومن سمات الخطاب الديني :

- وسطي : بمعنى أن يراعي التوازن بين العقل والوحي وبين الحقوق والواجبات ، وبين الروح والمادة مراعيًا جميع جوانب الحياة بدون تشدد ولا علو .

- عام لجميع البشر وشامل لجميع جوانب الحياة

- ايجابي في كل مناحي الحياة وينفع جميع الناس

- منوع ومتجدد : تختلف الناس باختلاف مذاهبهم ، لذا لا بد أن يكون الخطاب مناسباً للجميع من مفكرين ومثقفين ورياضيين وعلمانيين ومتدينين ومتعلمين وأغنياء وفقراء .

- سهل على الناس وذلك اقتداءً بحديث الرسول صلى الله عليه وآله (يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا

ثانياً : التعايش السلمي : إن غريزة التعايش تراها حيّة حتى في نفوس الحيوانات التي تنقسم الى انواع وفصائل تتعايش فيما بينها ، كما قال الأمام علي عليه السلام (كل طير يأوي الى شكله) (شيخ ياسين ، ٢٠٠٨ ، ١٠) إذن التعايش مع الآخر

حاجة لكمال الانسان ببعده الكمالي الانساني فقط دون غيرها من الغرائز الاخرى حتى لا يسقط الانسان عن مقام انسانيته ويصبح في الحدود الحيوانية وان كان في صورة الانسان ، ويصور الله تبارك وتعالى الاسرة البشرية بقوله تعالى " وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا "

ولكي اتعايش مع الآخر علي أن اتفهمه ، قال الأمام علي عليه السلام " الناس أعداء ما جهلوا) (نهج البلاغة ، ٧٠٢) والمراد من فهم الآخر هو الأخذ بعين الاعتبار مشاعره ومزاياه الغالبة في شخصيته فنتجنب كل ما ينفره ونتعاطى معه بما يريجه .

التعايش : coexistence : يعني وجود تكافؤ (تقريبي) في امتلاك القوة ، بحيث يتم الاتفاق على أن الغاية من السلام الاجتماعي والتسامح هي الأفضل من كل البدائل الممكنة ، لذلك يفضل التعايش السلمي على الصراع ويتقبلون طرق العيش والمصالح المشتركة للطرف الآخر (Rainer Forts ,toleration) ومفهوم التعايش يتمثل مع مفهوم التسامح باعتباره أفضل وسيلة لإنهاء الصراعات أو تجنبها ، وكذلك يقوم على أسس براجماتيكية ، دون اعتباره قيمة في حد ذاته ، أو يعتمد على قيم قوية ، ويمكن أن يختلف عن مفهوم التسامح في التداخل بين الموضوعات والاهداف ، ففي حالة التسامح لا تكون القوة متكافئة بين السلطة والأغلبية في علاقتها بالأقلية ، ويمثل تفضيل الدولة للتسامح المتبادل اعترافا براجماتيا في المقام الأول ، ومن ثم فإن علاقة الأفراد والجماعات بالتسامح لم تعد رأسية بل أفقية (أشرف عبد الوهاب ، ٢٠٠٥ ، ٨١) .

السلام الاجتماعي : يعبر السلام الاجتماعي عن عملية اجتماعية لها العديد من المستويات وهو لا يعني فقط غياب الحرب ، كما انه ليس ظاهرة سياسية ، السلام الاجتماعي يشمل السلام على مستوى العائلة ، والمجتمع ، والقبيلة ، العشيرة

ويتعدى ذلك الى المستوى الاقليمي والدولي أيضا ، كما يتضمن السلام مع النفس أو ما يسمى بالسلام الداخلي ، وهو يعني استبعاد كل مظاهر القهر والخوف والعنف في المجتمع (أشرف عبد الوهاب ، ٢٠٠٥ ، ٨٢)

المبحث الثالث: الخطاب الديني وفهم الآخر

البعض يتهم الاسلام بأنه دين يدعو الى العنف والإرهاب ولا يدعو الى التعايش والتسامح والمساواة والمحبة والعدل والإخاء الانساني بين الاناس ، ولكن المعطيات التاريخية تدلل بأن الاسلام قوة كامنة تغذي الروح الانسانية بكرام الخصال والنقاء الروحي الانساني .

وأما ما لصق بالإسلام من عنف وإرهاب خاصة بعد تفجير برج التجارة العالمي في الولايات المتحدة الأمريكية وما بعدها ، وهؤلاء هم جماعة من المجرمين الموصومين الشاذين ليس لهم صلة بالدين الاسلامي وربما يكون لديهم أن ثبات الدين وديمومته يحيا بالقتل والارهاب ، وبعضهم من صناعة الغرب الذي تدرّبوا فيه وتربوا في احضانه وتغذوا من افكاره وأصبحوا أداة أو سلاح يهددون به الدول لأضعافها ومن ثم يدخلون اليها بحجة الحماية والدفاع عنهم من الارهاب وهم بذلك أي الغرب وأمريكا يضربون عصفورين بحجر واحد من جانب يدفعون بالشر الى خارج بلدان وشعوبهم بعد أن يسمحوا لمن يرغب بالذهاب والدفاع عن الدين ، ومن جانب آخر إن هذه البلدان التي ابتليت بالرهاب ومحاربتة أصبحت سوق رائجة لاستيراد الاسلحة والمعدات الحربية مستيحية لنفسها قنص خيرات الشعوب بعد أن اباحت قنص السود والقضاء على الجنس الأحمر ، ويكفي أن سياسة التمييز العنصري في الأجناس والألوان لا تزال معتبرة مع سياسات اجتماعية ودولية حتى اليوم (محمد علي ضناوي ، ١٩٧٩ ،

وطول تاريخ الأمة الاسلامية فإن خطابها لا يدعو الى الارهاب والعنف ولا يختلف مع الآخر على أساس الدين ، أو اللون ، أو الجنس فالإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كان يدعو للتعامل مع الآخر على أساس أحد الأمرين : أما أخ لك في الدين أو شريك لك في الخلق ، واعتبرت هذه المبادئ واحدة من الوثائق المهمة من مبادئ العهد الدولي الخاص بحقوق الانسان .

وفيما يتعلق بالجهاد ضد الكفار والذي يعتبره البعض دعوة الى العنف والارهاب والتحكم في الحريات ، هو ليس بهذا المعنى ، الجهاد يقره الاسلام ويأمر به في مواجهة الكفار والمشركين ولكن الأمر ليس اجتماعيا فقد جاء في القرآن الكريم (لا ينهاكم الله عن اللذين يقاتلونكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم إن الله يحب المقسطين) (المتحنة ، ١٠) .وهنا يحدد القرآن الكريم سببين للقتال أو الجهاد (حسين نصر ، ٢٠٠٦ ، ١٠٩) : أولا : محاولة الإكراه على ترك الاسلام واعتناق دين آخر ، وثانيا : الاخراج من الديار أو الاستيلاء عليها ، ثم إنه لا يقر الإرغام على اعتناق الاسلام (لا اكراه في الدين) (البقرة ، ٢٥٦) ويطالب بالدعوة بالحسنى (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) (النحل ، ١٢٥) . هكذا ينظر الاسلام وفق تعاليم الدين الى الآخر ، ويقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (المؤمن لا يصبح ويمسي إلا ونفسه ظنون عدة) أي إنه لا يحسن الظن بنفسه أبدا ، إذ يحتمل أن يصدر عنها عمل سيء في كل لحظة ، وإذا صار المرء حقا الى هذه المرحلة ، مرحلة اساءة الظن بنفسه الأمانة واحتمال ارتكابها إثما أو عملا قبيحا فإنه سوف يراقب نفسه ويمنعها من القيام بما لا يليق ، والويل لمن لا ينزع عن عينه أبدا منظار حسن الظن بنفسه والإعجاب بها .

وإذا وقع الانسان تحت مؤثرات سقيمة بحيث يخطئ في قضاؤه ويجانب العدالة ويفقد حرية عقله إذا سيطر القلب وأهوائه فلا يرى الانسان نفسه طاهرا ظاهريا فحسب ، بل إنه يعتقد في قرارة نفسه إنه فعلا نقي ولا عيب فيه مطلقا ولا يمكن غير ذلك (مرتضى مطهري، ٢٠٠٧، ١٦٤). كذلك يذكر الشهيد مرتضى مطهري هناك طبقتان من الناس تسعيان الى اظهار إن الدين والعلم مختلفان : الأولى : هي الطبقة المتظاهرة بالتدين ، ولكنها تتميز بالجهل ، تعيش على الجهل المتفشي في الناس وتستفيد منه ، إن هذه الطبقة حتى تبقي الناس في الجهالة وتسدل بإسم الدين ستارا على مثالها هي ، وتعارض بإسم الدين العلماء لتخرجهم من ميدان المنافسة ، كانت تخيف الناس من العلم بحجة إنه يتنافى مع الدين . وأما الثانية : هي الطبقة المثقفة المتعلمة ، ولكنها ضربت بالمبادئ الانسانية والأخلاقية عرض الحائط ، وهذه الطبقة لكي تبرر لا مبالاتها وأعمالها النكرة تتذرع بالعلم وتدعي إنه لا يأتلف مع الدين (مرتضى مطهري، ٢٠٠٧، ٩٩) .

وهناك طبقة ثالثة وهم الصفوة التي لها حظ أو رمز في كل من العلم والدين ولم يخالجهما أحساس قط بأي تناقض أو تناف بينهما ، وهي من يعول عليها في تصحيح مسار الأمة الى وقت الظهور الشريف .

هل الآخر حاجة

الآخر أي شخص تربطك به حاجة سواء من بعيد أو قريب بغض النظر عن دينه ، أو جنسه ، ثقافته كون الوحدة النفسية لبني البشر بحاجة الى الاجتماع مع الآخر ، ويذكر عز من قائل في كتابه الكريم " وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ... " (الحجرات ، ١٣) إن الحاجة الى التعايش موجودة اينما وجدت علاقة بين طرفين ، ومفهوم التعايش وحاجة الآخر قديم قدم الانسان ، وقصة قابيل وهابيل معروفة

لجميع ، حيث يبدأ التعايش اولا من النفس من خلال نظرة الانسان الى ذاته وتقييمها ومن ثم مدى نجاحه في اقرار حالة التعايش الداخلي وتقييم النظرة الى الذات تنعكس لتقييم الأخر بأنه سلبى أو إيجابى بصورة مطلقة. ويذكر العلامة الفرنسي كوستاف لوبون بقوله " رأينا في آيات القرآن إن مسامحة محمد لليهود والنصارى كانت عظيمة للغاية " (موقع انترنيت ، heydarya) . ويضيف روبرتسن في كتابه (تاريخ شارلكن) إن المسلمين وحدهم جمعوا بين الغيرة لدينهم وروح التسامح نحو اتباع الأديان الاخرى كما في كتاب (حضارة العرب) لجوستاف لوبون صفحة ١٢٨ ، وعن مفهوم التعايش وحاجة الانسان يقول الامام علي بن ابي طالب عليه السلام باني أسس التعايش ، يقول لمالك الاشر " اشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم وللطيف بهم ، ولا تكون من عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم فإنهم صنفان : اما أخ لك في الدين ، او نظير لك في الخلق ، يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي يعطيك الله من عفوه وصفحه (عبد الرضا ، ٢٠٠٥ ، ١٠٠) ، ويذكر إن رجلا صرخ في وجه الامام علي بن أبي طالب وهو يخطب بالناس في مسجد الكوفة فقام الرجل وقال (يا علي أنا لا أؤمن بك ولا أصلي خلفك) فقال له أمير المؤمنين " لك هذا شريطة أن لا تؤذي المسلمين " (عبد الرضا ، ٢٠٠٥ ، ١٦٨) . إن منظمة اليونسكو قد نبهت لأهمية التعايش ومنذ عشرات السنين اعتبرت شعار (تعلم للعيش مع الآخرين) أحد الأعمدة الأربعة المطلوبة الى اي نظام تربوي الى جانب الأعمدة الثلاثة الاخرى (تعلم لتعرف) (تعلم لتعمل) (تعلم لتكون)

الفصل الثاني : التحليل الميداني للبحث

المبحث الرابع : منهجية البحث الميداني

أولاً : منهج البحث : استخدم منهج البحث الاجتماعي Social Survey Method وهو المنهج الأنسب لنوعية هذا البحث ، حيث يستخدم للوصول الى بيانات يعتمد عليها عملياً من مجتمع كبير نسبياً (عبد الرحيم ، ١٩٩٩ ، ٦٣) فهو يستخدم لغرض الوصف والتفسير والاستكشاف خاصة في الدراسات التي تكون وحدة التحليل فيها الفرد (Ruben ,34) ويعود تاريخ منهج المسح الاجتماعي الى القرن الثامن عشر عندما قام الانكليزي جون هيوارد بدراسة للسجون التي جمع فيها بيانات عن السجون والأمراض المنتشرة فيها وأنواعها وأسبابها .

ثانياً : مجتمع البحث : وهي الوحدة المكونة للبحث ، وشمل مجتمع البحث في هذه الدراسة عينة عشوائية من مجموعة من الأفراد المتجهين لزيارة الامام الحسين مشياً على الأقدام وتم توزيع استمارة الاستبانة عليهم وقت الاستراحة (٠) .

ثالثاً : مجالات البحث : عادة تنقسم مجالات البحث الى ثلاث مجالات :

- المجال المكاني : هو مدينة الديوانية ، طريق المشاية المتجهين نحو مدينة كربلاء .
- المجال الزمني : استغرقت توزيع استمارة الاستبانة وجمعها من العينة اسبوعاً واحداً وهي فترة تواجد الباحثين مع العاملين في مركز الارشاد الاسري في الديوانية وقد وزعت هذه الاستمارة حسب اعداد الزائرين للموكب .

- عينة البحث (المجال البشري) : كانت العينة المختارة للدراسة (٢٣٠) فرداً وزعت استمارة الاستبيان بطريقة عشوائية على السائرين مشياً الى مدينة كربلاء في اربعينية الامام الحسين (عليه السلام) لمختلف الاعمار ومناطق السكن والمستوى الثقافي والاقتصادي ، وبعد الفرز كانت عينة الذكور (١٣٠) فرداً بينما شملت عينة النساء (١٠٠) امرأة .

جدول (١)

يبين عمر عينة البحث

ت	الفئات	التكرار	النسبة
١	١٩_١٥	٢٨	١٢,١
٢	٢٦_٢٠	٥٢	٢٢,٧
٣	٢٩_٢٥	٤٨	٢٠,٩
٤	٣٤_٣٠	٣٢	١٣,٩
٥	٣٩_٣٥	٢٩	١٢,٧
٦	٤٤_٤٠	١٨	٧,٩
٧	٤٩_٤٥	٢٣	١٠
	المجموع	٢٣٠	١٠٠

يعتبر العمر واحد من المحطات التي تخضع المعرفة من خلال تجارب الحياة الروحية والمادية، ومن خلال توزيع استمارة الاستبيان على الحاضرين وقت استراحتهم، وفق الجدول أعلاه سجلت أعلى نسبة من الأعمار للفئة العمرية ما بين (٢٠-٢٤) سنة بنسبة (٢٢,٧٪)، والفئة العمرية (٢٥-٢٩) بنسبة (٢٠,٩٪)، والنسبة الثالثة كانت للأعمار ما بين (٣٠-٣٤) سنة بنسبة (١٣,٩٪) وأقل نسبة للأعمار كانت ما بين (٤٠-٤٤) سنة وبنسبة (٧,٩٪) وهذا يدل إن أغلب الأعمار من المشايخ المتجهين الى صوب مدينة كربلاء هم من فئات الشباب التي تحددت أعمارهم ما (٢٠-٣٤) سنة.

جدول (٢)

يبين جنس عينة البحث

ت	الفئات	التكرار	النسبة
١	ذكور	١٣٠	٥٦,٦
٢	اناث	١٠٠	٤٣,٤
	المجموع	٢٣٠	١٠٠

وزعت استمارة الاستبيان وفق نظرة الباحث للموجودين من الزائرين حسب النسبة التي حددها وقت توزيع الاستنارة ، وكانت نسبة الرجال (٥٦,٦%) بواقع (١٣٠) فرد ، بينما كانت نسبة النساء (٤٣,٤%) بواقع (١٠٠) امرأة .

جدول (٣)

يبين المستوى التعليمي لأفراد العينة

ت	المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
١	ليس لديه تعليم	-	-
٢	حاصل على شهادة الابتدائية	١٨	٧,٩
٣	حاصل على شهادة المتوسطة	٨٢	٣٥,٧
٤	حاصل على شهادة الاعدادية	٥٤	٢٣,٤
٥	حاصل على شهادة المعهد	١٨	٧,٩
٦	حاصل على شهادة جامعية	٥٥	٢٣,٩
٧	حاصل على شهادة عليا	٣	١,٣
	المجموع	٢٣٠	١٠٠

العلم والمعرفة من المحطات الرئيسية والمهمة التي يتوقف عندها الأفراد ، ومن خلال النتائج التي حصل عليها الباحث بعد توزيع بياناته على حشود الزائرين المتوجهين الى صوب مدينة كربلاء ، ظهرت النتائج إن أغلب أفراد العينة هم من حملة شهادة المتوسطة وكانت نسبتهم (٣٥,٧ ٪) ، واما من هم من حملة شهادة الإعدادية والجامعة فكانت نسبتهم على التوالي (٢٣,٤ ٪ و ٢٣,٩ ٪) ، اقل نسبة هم من حملة الشهادة العليا (١,٣ ٪) كما مبين في الجدول (٣) .

جدول (٤)

يبين مكان سكن عينة البحث

ت	مكان السكن	التكرار	النسبة
١	الديوانية	٨	٣,٤
٢	البصرة	٦٦	٢٨,٧
٣	ذي قار	٥٤	٢٣,٤
٤	العمارة	٤٢	١٨,٢
٥	المتنى	٣٨	١٦,٥
٦	الحمزة الشرقي	٢٢	٩,٥
		٢٣٠	١٠٠

سجلت بيانات السكن بالنسبة لعينة البحث من واقع تواجد الزائرين ولثلاثة أيام متتالية ولكلا الجنسين وفق الجدول (٤) حيث سجلت أعلى نسبة للزائرين من سكنة محافظة البصرة (٢٨,٧ ٪) وتلتها محافظة ذي قار (٢٣,٤ ٪) ، والعمارة (١٨,٢ ٪) ومن ثم محافظة المتنى (١٦,٥ ٪) والحمزة الشرقي (٩,٥ ٪) ، واخيرا محافظة الديوانية (٣,٤ ٪) .

جدول (٥)

يبين الحالة الاجتماعية لعينة البحث

ت	الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
١	متزوج - متزوجة	٩٤	٤٠,٩
٢	أعزب - عزباء	١٢٨	٥٥,٧
٣	خاطب - مخطوبة	٤	١,٧
٤	أرمل - أرملة	-	-
٥	مطلق - مطلقة	٤	١,٧
	المجموع	٢٣٠	١٠٠

من خلال بيانات الجدول (٥) يتضح إن فئة العزاب يسجلون أعلى نسبة حيث سجلت نسبتهم (٥٥,٧%) وجاءت نسبة المتزوجين بالمرتبة الثانية (٤٠,٩%) ، وكانت نسبة الخاطبين والمطلقين (١,٧%) لكل فئة ولا يوجد من الارامل وقت توزيع الاستمارة .

جدول (٦)

يبين المهن التي يشغلها عينة البحث

ت	مهنة عينة البحث	التكرار	النسبة
١	موظف	٢٧	١١,٨
٢	متقاعد	٨	٣,٤
٣	كاسب	٨٧	٣٧,٨
٤	عاطل	٣٦	١٥,٧
٥	طالب مستمر على الدراسة	٧٢	٣١,٣
	المجموع	٢٣٠	١٠٠

تسجل بيانات المهنة في هذا البحث أعلى نسبة لها من عينة الكسبة من الذين يعملون اعمال حرة أو بأجر يومي وسجلت نسبتهم (٣٧,٨٪) ، وتأتي نسبة الطلبة المستمرين على الدراسة لتسجل ثاني نسبة في عينة البحث (٣١,٣٪) ، والعاطلين عن العمل سجلت ثالث النسب (١٥,٧٪) علاوة على المهن الاخرى وهذا يشير الى أن اغلب السائرين هم من الشباب ، كذلك هؤلاء لديهم الفراغ الكافي ليقضوه في المسير (٠) كونهم غير مرتبطين بأعمال تحتم عليهم الالتزام بالوقت ، وفي الحقيقة هذا لا يعني نقدا للشعيرة ولكن واقع الحال يعبر عن ذلك ويمكن وصف ذلك بالسلوك الجمعي الذي يندفع اليه الشاب وتحديدا في هذه الأيام ، تراه يدفع الأموال ليشارك في تقديم شيء للزوار ويخدم طول النهار والليل دون كلل أو ملل ، وفي نفس الوقت هؤلاء الشباب عندما يتجهون الى كربلاء سيرا تجدهم قبل يوم أو يومين يحجزون عند صالونات الحلاقة ويجلسون على شكل طوابير منتظرين دورهم

للحلاقة حتى لو تطلب الوقت الى بعد منتصف الليل وكأنما هل عليهم أحد العيدين.

المبحث السادس : تحليل البيانات العامة

جدول (٧)

يبين مستوى أفراد العينة في اداء الفرائض

النسبة	التكرارات						مستوى اداء الفرائض	ت
	النسبة	غير ملتزم	النسبة	منقطع	النسبة	ملتزم		
٩٩,٨	٢٦,٠	٦٠	٤٤,٥	١٠,٢	٢٩,٥	٦٨	١	الصلاة
٩٩,٨	٦٧,٣	١٥٥	١٧,٣	٤٠	١٥,٢	٣٥	٢	قراءة القرآن
٩٩,٩	٢٥,٢	٥٨	٢٩,٥	٦٨	٤٥,٢	١٠٤	٣	الصوم

يذكر الباحث إن أغلب عينته كانت عشوائية من فئات شبابية مختلفة الاعمار، وعادة هؤلاء يكون التزامهم الديني ضعيف بحكم كونهم شباب وغير مدركين لمفهوم الالتزام بالفرائض الدينية، وقد سجلت نسبة المنقطعين عن الصلاة (٤٤,٣٪)، أما غير الملتزمين في قراءة القرآن فكانت نسبتهم (٦٧,٣٪)، أما الملتزمين بالصوم كانت نسبتهم (٤٥,٣٪)، وفي قراءة تحليلية لهذا النسب نجد إنه في رمضان يكون هناك نسبة التزام بالصوم مقابل نسبة التزام وقراءة قرآن ضعيفة، وهذا ربما يكون مشابها لأيام عاشوراء ومنذ اليوم الأول لأربعين يوم قادمة يصبح الناس حسنينون في الكرم وتقديم المساعدة ولكن عندما تنتهي أيام عاشوراء يرجع الحال كما هو

عليه ، بمعنى لا يأخذون العبر من النهج الحسيني . علما إن ذلك لا يمكن أن يكون تعميما لكل الناس ، إنما نؤكد على شريحة الشباب لأنهم محور بحثنا الحالي .

جدول (٨)

يبين دور الدين في الحياة الاجتماعية المعاصرة

ت	دور الدين	التكرار	النسبة
١	مؤثر في الحياة	١٦٧	٧٢,٧
٢	غير مؤثر	٤٤	١٩,١
٣	لا أعرف	١٩	٨,٢
	المجموع	٢٣٠	١٠٠

أجابت عينة البحث إن للدين دور في الحياة الاجتماعية المعاصرة وسجلت نسبة إجابة بلغت (٧٢,٧٪) مقابل (١٩,١٪) أجابوا بأن الدين غير مؤثر في الحياة الاجتماعية المعاصرة ، اما الذين أجابوا بأنهم لا يعرفون إذا كان الدين مؤثرا أم لا فقد بلغت نسبتهم (٨,٢٪)

جدول (٩)

رأي عينة البحث بخطباء المنبر الحسيني حول دعوتهم الى التعايش السلمي والى التسامح والوئام

ت	الفئات	التكرار	النسبة
١	نعم	١٧٢	٧٤,٨
٢	لا	٣٨	١٦,٥
٣	لا أعرف	٢٠	٨,٧
المجموع		٢٣٠	١٠٠

سجلت اجابات عينة البحث نسبة (٧٤,٨٪) بأن لخطباء المنبر الحسيني دور بالدعوة الى التعايش بين الناس والدعوة الى التسامح والوئام مقابل نسبة (١٦,٥٪) أجابوا بأن ليس لخطباء المنبر الحسيني دور في الدعوة الى التعايش والتسامح والوئام ، وسجلت نسبة (٨,٧٪) بأنهم لا يعرفون تحديد اجابتهم .

جدول (١٠)

يبين مدى الاستماع لخطبة الجمعة

ت	الفئات	التكرار	النسبة
١	نعم	٧٦	٣٣,٠٤
٢	لا	١٥٤	٦٦,٩
المجموع		٢٣٠	١٠٠

يذكر إنه بعد عام ٢٠٠٣ أصبحت خطب الجمعة الصادرة عن المرجعية العليا في النجف الأشرف تشغل دور كبير في تقويم الخارطة السياسية للدولة العراقية ، علاوة على توجيهاتها الدينية والارشادية وينتظرها الجمهور العراقي حتى يستمع

الى قراراتها أملا للخلاص من الواقع المزري الذي يعاني منه المجتمع ، ولكن ، الاجابات التي حصل عليها الباحث من الجمهور أجابت عكس الواقع ، حيث سجلت نسبة (٦٦,٩ ٪) من الإجابات بأنهم لا يستمعون الى خطبة الجمعة ، ونسبة (٣٣,٤ ٪) أجابوا بأنهم يستمعون اليها .

جدول (١١)

تقييم عينة البحث لخطبة الجمعة

ت	تقييم خطبة الجمعة	التكرار	النسبة
١	مؤثرة ومفيدة	٥١	٦٧
٢	غير مؤثرة	٢٢	٢٩
٣	لا اعرف	٣	٤
	المجموع	٧٦	١٠٠

سجلت نسبة اجابة عينة المبحوثين من الذين يستمعون الى خطبة الجمعة (٦٧ ٪) بأن الخطبة مؤثرة ومفيدة ، مقابل (٢٩ ٪) أجابوا بأن الخطبة غير مؤثرة ، نسبة (٤ ٪) لا يعرفون مدى تقييمهم للخطبة .

جدول (١٢)

يبين رأي عينة البحث في دور خطيب المنبر الحسيني فيما يخص مشكلات الاسرة والشباب

النسبة	الفئات	التكرار	ت
١١,٣	٢٦	نعم	١
٨١,٨	١٨٨	لا	٢
٦,٩	١٦	أحيانا	٣
١٠٠	٢٣٠	المجموع	

واقع خطباء المنبر الحسيني في مناسبات عاشوراء وشهر رمضان وباقي المناسبات الدينية الاخرى تتجه محاضراتهم الى مظلومية أهل البيت (عليهم السلام) وهذا ليس خطأ بل طبيعة المرحلة تتطلب من الخطيب أن يناقش من خلال محاضراته الدينية جوانب تخص الاسرة والفرد ، وحقيقة الأمر إن المرجعية العليا وخطب الجمعة تؤكد على ذلك ، وأعدت دورات وبرامج تؤهل الخطيب لمثل هذا التوجه . وسجلت بيانات الجدول (١٢) نسبة (٨١,٨٪) تؤكد أنه ليس لخطيب المنبر الحسيني دور فيما يخص مشكلات الاسرة والشباب (٠)

جدول (١٣)

يبين رأي عينة البحث حول توجه خطيب المنبر الحسيني

ت	رأي العينة حول توجه الخطيب	التكرار	النسبة
١	يتحدث عن مظلومية اهل البيت فقط	٥٣	٢٣,٠
٢	يتحدث عن الوعظ والارشاد الديني	٧٥	٣٢,٧
٣	أن يجمع بين الاثنين	١٠٢	٤٤,٣
	المجموع	٢٣٠	١٠٠

أكد البحث الحالي على دور خطيب المنبر الحسيني وفق متطلبات المرحلة الحالية التي يمر بها المجتمع ومن خلال اجابات عينة البحث سجلت نسبة (٤٤,٣ %) من الاجابات إن خطيب المنبر الحسيني عليه أن يجمع في خطبته بين مظلومية الامام الحسين وبين الوعظ والارشاد الديني والاجتماعي ، اما الاجابة الثانية التي سجلت نسبة (٣٢,٧ %) كانت تؤيد الخطب التي تجمع بين الوعظ والارشاد الاجتماعي ، اما من اجابوا بأن الخطيب الحسيني يتحدث عن مظلومية اهل البيت فقط سجلوا نسبة اجابة (٢٣ %) .

جدول (١٤)

يبين اجابة عينة البحث حول استشارة رجل الدين في المشكلات الاسرية والفردية

ت	استشارة رجل الدين	التكرار	النسبة
١	نعم	٢٨	١٢,١
٢	احيانا	١٨	٧,٨
٣	لا	١٨٤	٨٠
	المجموع	٢٣٠	١٠٠

من المؤسف أن يذكر الباحث إنه لا يوجد اهتمام بثقافة المراكز الارشادية في العراق في الوقت الذي يتطلب الحاجة الى مثل هذه المراكز لما يعانيه المجتمع من مشاكل عنيفة هزت منظومته الاجتماعية والتعليمية والتربوية والدينية ونعتقد هذا من واجب الدولة ومؤسساتها التربوية والتعليمية والصحية ومؤسسات حقوق الانسان ، علما إن الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة اهتمت بهذا الجانب ولها مبادرات في تأسيس مراكز للإرشاد في بعض محافظات البلاد منها كربلاء ، والديوانية ، وبابل ، والنجف ، والان ساعية لفتح مركز في محافظة المثنى وهذه المراكز في طور التجربة التي في حالة نجاحها تعمم على جميع محافظات البلاد . ومن خلال اجابات عينة البحث سجلت اجابات العينة نسبة (٨٠٪) من الأفراد لا يرجعون في حل مشكلاتهم الى استشارة رجل الدين ، أما من لديهم الاستعداد في الرجوع الى رجل الدين كاستشاري في حل مشكلاتهم كانت نسبتهم (١٢,١٪) وهي نسبة قليلة ربما تعود الى الاسباب اعلاه علاوة على عدم الفهم بأهمية الاستشارة ، وضعف الاعلام والثقافة وقلة الندوات .

جدول (١٥)

يبين اجابة عينة البحث حول كيفية حل المشكلة مع الآخر؟

ت	كيفية حل المشكلة	التكرار	النسبة
١	تلجأ الى القانون	٥٤	٢٤,٤
٢	تلجأ الى شيخ العشيرة	١٢٨	٥٥,٦
٣	تلجأ الى القوة	٨	٣
٤	تلجأ الى الحوار والنقاش	٤٠	١٧
	المجموع	٢٣٠	١٠٠

تشير الدراسات بأن الوحدة النفسية لبني البشر تتوحد في تحقيق حاجياتها ومتطلبات تحقيق احتياجات البشر يفرز الكثير من المشكلات، وهذه المشكلات لها كذلك الكثير من السبل في حالة اشتعالها وتطورها أو اخمادها وعدم توسعها، لذلك تسجل اجابات عينة البحث نسبة (٥٥,٦٪) هم من يلجؤون الى عشائريهم في حل مشكلاتهم وهي تسجل أعلى النسب وهذا يدل إن القبلية والعشائرية لا تزال متجذرة وتتحكم في افرادها وتسيطر على توجهاتهم، مقابل نسبة (٢٤,٤٪) هم من يلجؤون الى القانون في حل مشكلاتهم وهم بذلك يؤيدون سلطة القانون على سلطة القبيلة أو العشيرة، ومن يلجأ الى ثقافة الحوار التفاهم كانت نسبتهم (٤٠٪)، أما من يلجؤون الى القوة في حل مشكلاتهم فكانت نسبتهم (٣٪).

جدول (١٦)

يبين عينة البحث حول مفهوم التسامح والتنازل هل هو ضعف من الطرف المتسامح؟

ت	الفئات	التكرار	النسبة
١	نعم	٣٣	١٤,٣
٢	أحيانا	٨٥	٣٧
٣	لا	١١٢	٤٨,٧
	المجموع	٢٣٠	١٠٠

التسامح ليس منه أو هبه، التسامح مبدأ حضاري اخلاقي، وهو أي التسامح صفة من صفات الانبياء والاولياء، وقد سجلت اجابات عينة البحث إن نسبة (٤٨,٧٪) أجابوا بأن التسامح لا يعتبر ضعفا من طرف المتسامح، ويرى الآخرون أحيانا يفسر التسامح ضعفا من الطرف المتسامح وسجلت هذه الاجابات نسبة (٣٧٪)، أما الذين اجابوا بأن

التسامح من الطرف المسامح يعني ضعفا ومهانة سجلت اجاباتهم (٣,٤١٪) وهي أقل النسب .

جدول (١٧)

يبين تأثير مشكلة التواصل الاجتماعي على الشباب

ت	تأثير شبكة التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة
١	مؤثرة سلبا	٩٨	٤٢,٧
٢	مؤثرة ايجابا	١٠٤	٤٥,٢
٣	لا أعلم	٢٨	١٢,١
	المجموع	٢٣٠	١٠٠

الانترنت سلاح ذو حدين فهو نافذة معرفية تقرب المسافات بين اقصى الشرق وأدناه وتخدم بني البشر في كل مجالات الحياة إذا اصبح التعامل مع محركاتها بطريقة علمية تسعى للإفادة من هذا التطور الهائل والخطير في نفس الوقت ، حيث تكمن خطورته إذا ذهبت افكارنا الى تصفح مواقع تشبع عقولنا بالملذات والشهوات ، وهذا يجرنا الى مهاوي الجريمة والضياع ، وقد اجابت نسبة (٢,٤٥٪) بأن الانترنت مؤثر ايجابي ، وأجابت نسبة (٧,٤٢٪) بأن الانترنت مؤشر سلبي ، في حين الذين لا يعلمون بتأثير الإنترنت كانت نسبة اجاباتهم (١,١٢٪) .

يبين تفضيل عينة البحث لمحاضرة خطيب المنبر الحسيني

ت	محاضرة خطيب المنبر الحسيني	التكرار	النسبة
١	تتضمن موضوعات اجتماعية	٩٢	٤٠
٢	تتضمن موضوعات اجتماعية دينية	٥٤	٢٣,٤
٣	محاضرات ارشادية	٨٤	٣٦,٦
	المجموع	٢٣٠	١٠٠

من خلال بيانات الجدول (١٨) يتضح إن توجه عينة البحث الى تقديم المحاضرات التي تعالج بعض المشكلات الاسرية والفردية من قبل خطباء المنابر الحسينية كما يفعل العلامة الدكتور الوائلي رحمه الله، لذلك كانت اجابات عينة البحث تسجل نسبة كبيرة (٤٠٪) هم من يفضلون ان تكون محاضرات خطباء المنابر الحسينية ذات موضوعات اجتماعية، نسبة (٣٦,٦٪) هم من يفضلون أن تكون المحاضرات ارشادية بينما كانت نسبة (٢٣,٤٪) يفضلون أن تكون المحاضرات ذات موضوعات اجتماعية-دينية

يبين مدى تأثير الخطاب الديني بمظاهر الحياة الاجتماعية للمرأة العراقية

النسبة	التكرار	تأثير الخطاب الديني بمظاهر الحياة الاجتماعية للمرأة العراقية	ت
٥١,٣	١١٨	نعم	١
٢٧,٨	٦٤	لا	٢
٢٠,٨	٤٨	احيانا	٣
١٠٠	٢٣٠	المجموع	

كل الأديان السماوية وغير السماوية وحتى الأساطير كانت لها تأثير على الحياة الاجتماعية لبني البشر كونها تعتبر محمية نفسية يلجأ اليها الانسان للاحتماء بها ، وقد اصبح للدين دور كبير في العراق رغم المعاناة والمضايقات التي كانوا يعانون منها رجال الدين ، ولكن بعد الحملة الايمانية الجهادية التي نهض بها السيد الشهيد الثاني قدس الله سره الشريف أصبح للدين أثرا ملموسا في الحياة العامة ، والمرأة بصورة خاصة وأصبح لبس الحجاب ظاهرة وجزء من شخصية المرأة العراقية وستر مفاتن جسمها أصبح فضيلة من فضائل اخلاقها ، وقد أجابت عينة البحث بأن (٥١,٣٪) يؤيدون بأن هناك تأثير للخطاب الديني على مظاهر الحياة الاجتماعية للمرأة العراقية ، بينما نسبة (٢٧,٨٪) لا يرون هناك تأثير للخطاب الديني ، ومن يؤيد بعبارة (احيانا) للخطاب الديني أثر على الحياة الاجتماعية للمرأة العراقية كانت نسبتهم (٢٠,٨٪) .

سؤال (٢٠) : يبين مدة الوقت في تصفح الانترنت

هذا الاستبيان يعتبر استبياناً ذات اجابة مفتوحة ، وقد وردت مجموعة من الاجابات تحدد ما بين أقل وقت يستغرقه الفرد في تصفح مواقع الانترنت هو ساعتين في اليوم ، وأما اطول وقت يستغرق للتصفح فقد حدد ما بين (٦-٨) ساعات في اليوم ، وهي تشكل اكبر الاجابات ، وهذا يدل وجود وقت فراغ كبير لدى العينة يقضونه في مواقع الانترنت .

جدول (٢١)

رأي عينة البحث حول مدى التطابق بين الكلام والفعل

ت	الفئات	التكرار	النسبة
١	نعم	٦٨	٢٩,٥
٢	احيانا	٣٠	١٣
٣	لا	١٣٢	٥٧,٣
	المجموع	٢٣٠	١٠٠

من الصعب أن نجزم بأن أقوال الناس تتطابق مع أفعالهم ، لا بد أن يكون هناك تفاوت وتقصير بين القول والفعل ، وإذا أصبحت أقوال الناس بعيدة كل البعد عن الأفعال حين إذا يصبحون مصابين بالأمراض النفسية ، عليه سجلت نسبة (٣,٥٧٪) من اجابات العينة بأن كلام الناس لا ينطبق على أفعالهم ، في حين أجابت نسبة (٢٩,٥٪) بأن هناك تطابق بين افعال الناس وأقوالهم ، اما الذين أجابوا بعبارة (أحيانا) هناك تطابق بين اقوال الناس وافعالهم كانت نسبتهم (١٣٪) وتشكل اقل النسب.

أولا : النتائج

في ضوء الدراسة الميدانية وتحليل اجابات عينة البحث ظهر الدراسة بعدد من النتائج التي يعتقد الباحث إنها خلاصة الاستبيان المقدم لعينة البحث ، ومن هذه النتائج الآتي :

١- أغلب العينة كانوا من الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٢٠-٢٤) و(٢٥-٢٩) و(٣٠-٣٤) سنه ، وكان عدد الذكور (١٣٠) فردا مقابل (١٠٠) من النساء ، واغلبهم من خريجي الدراسة المتوسطة ومستمرين فيها (٣٥,٧٪) وخريجي الدراسة الاعدادية (٢٣,٤٪) ، وهم أكثر افراد العينة ، ونسبة (٢٣,٤٪) من سكنة محافظة ذي قار ، واقل نسبة هم سكنة محافظة الديوانية (٣,٤٪) .

٢- سجلت أعلى نسبة من العزاب (٥٥,٧٪) ، وثاني نسبة من المتزوجين (٤٠,٩٪) وهؤلاء اغلبهم من الكسبة ويشكلون نسبة (٣٧,٨٪) من الطلبة المستمرين على الدراسة (٣١,٣٪)

٣- أغلبهم يرى بأن الدين له تأثير على الحياة الاجتماعية (٧٢,٧٪) وفي نفس الوقت هم منقطعين عن الصلاة ، أو غير ملتزمين بها وحسب نسبتهم على التوالي (٤٤,٣٪) و (٢٦٪) ويدعون الى التعايش والتسامح من خلال خطباء المنبر الحسيني (٧٤,٨٪) ولكن أغلبهم لا يستمع لخطبة الجمعة التي تدعو الى التسامح والتعايش وهؤلاء سجلوا نسبة اجابة (٦٦,٩٪) بواقع (١٥٤) مبحوثا ، أما من يرى إن خطبة الجمعة مؤثرة من اصل من يستمع اليها كانت نسبتهم (٢٢,١٪) .

٤- أغلب اجابات عينة البحث تدعو خطباء المنبر الحسيني الى توجيههم نحو الخطب التي تدعو الى الارشاد والوعظ والمحاضرات الاجتماعية التي تعالج مشكلات الشباب ،

والتقليل من المحاضرات التي تتحدث عن مظلومية الامام الحسين واهل بيته من اجل كسب العاطفة عند الناس واللطم والبكاء .

٥- من خلال اجابات عينة البحث كانت نسبة عالية من اجاباتهم تعطي للعشيرة والقبيلة دور في حل نزاعاتهم دون القانون ، ويؤكدون إن للدين دور في التأثير على الحياة الاجتماعية بصورة عامة ، وعلى حياة المرأة العراقية .

ثانيا : التوصيات

يعتقد الباحثان إنه لا بد من تقديم مثل هذه الدراسة حتى تظهر بنتائج من خلال الميدان عن دور الخطيب الحسيني والرسالة المكلف بها الى الناس ، ويتقدم الباحثان بثلاث توصيات هي :

- ١- التأكيد على الخطاب الاجتماعي الذي يدعو التسامح ونبذ التكرار بين الناس.
- ٢- نأمل من خطيب المنبر الحسيني أن يكون باحثا ومرشدا اجتماعيا بقدر ما هو موعظا وموجها دينيا لأن المرحلة تتطلب منه ذلك .
- ٣- نأمل من المؤسسات التي تهتم بالاسرة مثل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة حقوق الانسان والصحة أن تفتح مراكز للإرشاد الاسري والنفسي وهم مؤهلون لذلك لتوفر التخصصات العلمية والامكانيات المالية ، وبذلك يحدون حدو الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة التي بادرت بفتح العديد من مراكز الارشاد في بعض مدن العراق .

(١) يذكر إن الباحث يتواجد على طريق المشاية ويعمل كاستشاري اجتماعي في مركز الارشاد الاسري التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة مهمته تقديم الاستشارات الاجتماعية لبعض مشكلات الاسرة والشباب والمشكلات الاجتماعية الفردية الاخرى .

(٢) يذكر الباحث إنه بعض الشباب (حالات قليلة) إنهم ينطلقون سيرا من مناطق سكناهم الى منتصف الطريق أو اكثر، ومن ثم يعودون لينطلقوا مرة ثانية وذلك لقتل الفراغ لديهم معتبرين ذلك مرثون سنوي علاوة على العوامل المشجعة لذلك من توفر الاكل والمنام على طول الطريق .

(٣) إذا كان هناك توجه من قبل خطيب المنبر الحسيني حول مشكلات الاسرة والشباب فهي من باب النقد والتحقيق لتصرفات الشباب وهذا الأمر يزيد ابتعاد الشباب وعزوفهم عن حضور أو الاستماع الى المحاضر وبالتالي النفور من كل الخطب أو المحاضرات التي تحمل عنوان محاضرة دينية .

مصادر البحث

١- الشيخ ياسين حسن عيسى العاملي ، اصول التعايش مع الآخر ، دار الهادي ، ٢٠٠٨

، ص ١٠ .

٢- نهج البلاغة ، ص ٧٠٢ .

3-Rainer Farst , Toleration ,Justcce and Reason Exeter University

<http://www,ex.ce.uk/sh/pss/politics/Forst.html>

٤- أشرف عبد الوهاب وآخرون ، التسامح الاجتماعي بين التراث والتغير - الكتاب

الثاني عشر من سلسلة مطبوعات التراث والتغير الاجتماعي ، مركز البحوث

والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٨١ .

٥- أشرف عبد الوهاب وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٢ .

٦- محمد علي ضناوي ، الحضارة الاسلامية بين التحدي والتعطيل ، بحث بكتاب

الاسلام والحضارة ودور الشباب المسلم ، المجلد الأول ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩ ،

ص ٥٢٧ .

- ٧- حسين نصر، التسامح ليس منه أوهبة، دار الهادي، ٢٠٠٦، ص ١٠٩.
- ٨- سورة الممتحنة، الآية ٦٠
- ٩ سورة البقرة، الآية ٢٥٦.
- ١٠- سورة النحل، الآية ١٢٥.
- ١١- مرتضى مطهري، محاضرات في الدين والاجتماع، مطبعة قلم، ط ١، ايران، ٢٠٠٧، ص ١٦٤.
- ١٢- مرتضى مطهري، مصدر سبق ذكره، ص ٩٩.
- ١٤- هايل الجازي، الموقع على الانترنت، <https://mawdoo3>
- ١٥- الامام علي بنابي أسس التعايش، مقال على موقع الانترنت -
www.haydarya.com/moktasah/17/12.htm
- ١٦- عبد الرضا عبد الامير الزبيدي، في الفكر الاجتماعي عند الامام علي- دراسة في ضوء نهج البلاغة، باقيات، ٢٠٠٥، ايران- قم، ص ١٠٠.
- ١٧- عبد الرضا عبد الامير الزبيدي، المصدر السابق، ١٦٨.
- ١٨- عبد الرحيم رضا عبد العال، البحث في الخدمة الاجتماعية، الثقافة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٩،
- 19-Rubn ,Allen &Bobbie Rights ,Edging to Words definition
 Sydney Social Policy research enter p. 34.

جامعة القادسية

كلية الآداب

قسم علم الاجتماع

م/ استمارة استبانة

تحيّة طيبة

يهدىكم الباحث اجمل التحيات ويأمل منكم الاجابة على استمارة الاستبانة المعدة لبحثة الموسوم " الخطاب الديني ومفهوم التعايش السلمي " دراسة اجتماعية في ضوء الواقع المعاصر من خلال وضع اشارة (صح) في الحقل الذي تختاره ، أو أي تعليق يخدم البحث الحالي .. دون ذكر الاسم .. مع فائق التقدير .

البيانات الشخصية

(١) العمر : ()

(٢) الجنس : ذكر () انثى : ()

(٣) المستوى العلمي : أمي () يقرأ ويكتب () حاصل على الشهادة الابتدائية ()
حاصل على شهادة المتوسطة ()

(٤) مكان السكن : محافظة ()

(٥) الحالة الاجتماعية : متزوج () أعزب () خاطب () أرمل () مطلق ()

(٦) المهنة : موظف () متقاعد () كاسب () عاطل - ربة بيت ()

طالب ()

البيانات العامة

(٧) ما مستوى ادائك للفرائض ؟

الصلاة : ملتزم () منقطع () غير ملتزم ()

- قراءة القرآن : ملتزم () منقطع () غير ملتزم ()
- الصوم : ملتزم () منقطع () غير ملتزم ()
- (٨) كيف تقيم دور الدين في الحياة الاجتماعية المعاصرة ؟ مؤثر في الحياة ()
غير مؤثر () لا أعرف ()
- (٩) تعتقد إن الخطيب الديني يدعو الى التعايش بين الناس والى التسامح والوئام ؟
نعم () أحيانا () لا ()
- (١٠) هل تستمع لخطب الجمعة التي تصدر عن المرجعية العليا في العراق ؟ نعم ()
أحيانا () لا ()
- (١١) في حالة استماعك لخطبة الجمعة ، ما هو تقييمك لها ؟ مؤثرة ومفيدة ()
غير مؤثرة () لا أعرف ()
- (١٢) تعتقد هناك دور لخطيب المنبر الحسيني فيما يخص مشكلات الاسرة
والشباب ؟ نعم () أحيانا () لا ()
- (١٣) تفضل للخطيب او القاريء الحسيني أن يتحدث فقط عن مظلومية أهل البيت
من اجل البكاء واللطم أم يتحدث عن الوعظ والارشاد الديني والاجتماعي كما
يفعل الشيخ الوائلي رحمه الله ؟
- يتحدث عن مظلومية أهل البيت فقط () يتحدث عن الوعظ والاشاد الديني
والاجتماعي () أن يجمع بين الاثنين ()
- (١٤) هل تلجأ في بعض مشاكلك الى استشارة رجل الدين ؟ نعم () أحيانا () لا ()
- ()
- (١٥) كيف تحل مشكلتك مع الآخر ؟

تلجأ الى القانون- المحكمة () تلجأ الى شيخ العشيرة () تلجأ الى القوة ()
تلجأ الى الحوار والنقاش ()

(١٦) إذا حدثت مشكلة بين الجماعات أو الأفراد هل يعتبر التنازل عنها والتسامح فيها ضعفا ومهانة؟

نعم () أحيانا () لا ()

(١٧) ما هو تقييمك لشبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الشباب؟ مؤثرة
سلبا () مؤثرة ايجابيا () لا أعلم ()

(١٨) ماذا تفضل أن تكون محاضرة خطيب المنبر الحسيني؟

محاضرة تتضمن موضوعات اجتماعية () محاضرة تتضمن موضوعات اجتماعية
دينية () محاضرات ارشادية ()

(١٩) هل للخطاب الديني تأثير بمظاهر حياة المرأة العراقية؟ نعم () لا () أحيانا
()

(٢٠) كم تمضي من الوقت وانت تتصفح الانترنت؟ () ساعة

(٢١) تعتقد إن كلام الناس عن انفسهم ينطبق على افعالهم العملية؟ نعم ()
أحيانا () لا ()

ملخص البحث

يؤكد البحث الحالي على دور خطيب المنبر الحسيني في تقديم المحاضرات والخطب التي تؤكد الى الجوانب الاجتماعية والنفسية وكيفية التعامل معها ، والتأكيد على مفهوم التسامح والتعايش ونبذ التكراه والعدوان ، وأن يكون باحثا اجتماعيا بقدر ما يكون مرشدا دينيا ، لأن المرحلة الحالية التي يمر بها المجتمع تتطلب من الجميع النصح والارشاد وكيفية بناء الانسان ، وأن لا يجعل جل خطبه

ومحاضرته تهتم بمظلومية الامام الحسين واصحابه من أجل كسب عاطفة الجمهور لأجل البكاء والضرب على الصدور.

Abstract

Religious discourse and the concept of peaceful coexistence

Field study in light of the current reality

The current research focuses on the role of the Preacher of Imam Hussein's Forum in presenting lectures and speeches that emphasizes the social and psychological aspects and how to deal with them, emphasizing the concept of tolerance and co-existence, rejecting aggression and hatred, and being a social researcher as much as him being a religious guide only. This need is due to the current situation that the society is going through. Many advice and guidance and how to build a human being is needed and not only to devote most of his speeches and lectures on the injustice of Imam Hussein and his friends only because he wants to gain the public's attention and emotions and make them cry and beat on their breasts.